

المعهد العالي للقضاء  
المادة: طرق البحث القانوني  
الفصل: الثاني  
المجموعة: الثالثة والرابعة  
المحاضر: د. عياد دربال

## المحاضرة الخامسة<sup>1</sup>

### قواعد الكتابة القانونية

ملاحظة: هذه مسودة تحت التعديل. ستظل كذلك ما لم تحذف هذه الملاحظة.

تناولنا في ما سبق شروط الأسلوب القانوني كدعامة أولى في الكتابة القانونية، ثم جزءاً من أدوات الربط المنطقي بين الجمل والفقرات. ونكمل اليوم بإذنه تعالى الجزء الآخر من هذه الأدوات.

#### المطلب الثاني: أدوات الربط المنطقي

....

#### الفرع الثاني: أصناف أدوات الربط المنطقي

....

#### سابعاً: أدوات التعبير عن الرأي

يميل أغلب من كتب في مناهج البحث العلمي عموماً إلى وجوب محافظة الباحث على إظهار تواضعه في ثنايا كلماته. ومن الوسائل التي يقترحونها لذلك، تجنبه استعمال الضمائر التي تشير إليه بشكل مباشر. ففي استعمالها قدرٌ من الاعتداد بالنفس، والتظاهر بكمالها، وهذا، غالباً، أمر لا يحبذه القارئ أو السامع، ثم إنه لا يتلاءم مع ما ينبغي أن يصطبغ به البحث العلمي من مسحة التواضع.

من قبيل ذلك تعبير الباحث بأدوات المتكلم في صيغتها المفردة، مثل: أنا؛ والرأي عندي؛ في وجهة نظري؛ أرى؛ ما أميل إليه؛ أشكك؛ يبدو لي؛ يرى الباحث؛ ويخالف الباحث؛ هذا يحملني على الاعتقاد. واستعماله لها بصيغة الجمع أمر مذموم أيضاً، مثل: نحن نرى؛ ونلاحظ؛ وفي نظرنا؛ في رأينا؛ وفي هذا نخالف؛ لا نوافق.

<sup>1</sup> المرجع الأساسي للمحاضرة: د. فرج حمودة، قواعد البحث القانوني، مكتبة الوحدة، طرابلس، الطبعة الأولى 2019

لذلك، يُنصَح بالاستعاضة عن تلك التعبيرات بأخرى أكثر حيادية، مثل: والذي يبدو؛ يستوي القول؛ يصح القول؛ والراجح هو أن؛ هذا الرأي أقوى حجة؛ يضح من ذلك. ولا يختلف الأمر في هذا عنه في إطار الكتابة القضائية، كأسباب الأحكام ومذكرات الدفاع وتصرفات النيابة العامة. وهو ما يغلب اتباعه. من ذلك أننا نجد القاضي يشير إلى نفسه بالمحكمة، وينسب عضو النيابة كلامه إلى النيابة العامة، والمحامي إلى الدفاع.

وينسحب ما تقدم على عبارات النقد والتقييم أيضاً. فمن دواعي التواضع الاعتدالُ فيها بالجمع بين بيان المراد والنأي عن شبهة الإعجاب بالنفس. فتعبير "لا تبدو حجة هذا الرأي قوية"، على سبيل المثال، ألطف من "إن هذا الرأي خاطئ"، وعبارة "هذا بجانب الصواب" أشد من "حجته غير ظاهرة"، أو "هو محل نظر"، أو "ولعل الصواب هو".

على أنه تجب مراعاة أن طبيعة العمل القضائي تفرض، في الكثير من الأحيان، على ذي الشأن استعمال عبارات النقد والتقييم المباشرة بقدر من الصرامة. من ذلك أن قاعدة وجوب بناء الأحكام على الجزم واليقين لا على مجرد الشك والتخمين تأبى قول المحكمة في مقام وزن أدلة الإدانة: والراجح عند المحكمة هو أن، أو والذي يبدو للمحكمة، أو ولعل الصحيح. فمثل هذه التعبيرات قد تحيل حكمها باطلاً لما توحى به من مداخلة الريبة عقيدتها. لهذا، يجب عليها أن تبين أن الذي تكوّن في عقيدتها قد ثبت ثبوتاً قطعياً لا يخامر شك، وأن ما أثير أمامها مما قد ينال من حكمها غير ذي قيمة، كقولها: إنه مردود، أو فاسد، أو بجانب للصواب، أو حجته داحضة.

### ثامناً: أدوات الاستشهاد بالنصوص

يغلب في الكتابة القانونية، لاسيما القضائية، الاستشهاد بنصوص القانون. ويقصد بالقانون هنا القانون بمفهومه العام. ولكثرة هذا، قد يجد الكاتب نفسه يردد أداة استشهاد واحدة أو ثنتين، وهو ما قد يؤثر في جودة الصياغة، ويصم أسلوبه

بعيب التكرار. لتجنب ذلك، ينصح بالتنوع في التعبير. فأدوات الاستشهاد بنص مادة ما يمكن أن تأخذ أشكالاً متعددة يقتضيها السياق والبعد عن ترديد الألفاظ ذاتها عدة مرات، كأن يقال:

- وتنص المادة 444 على أنه ...؛
- وهو ما تنص عليه المادة 444 من أن ...؛
- كما تقضي به المادة 444 التي تقرر أن ...؛
- والمادة 444 صريحة في هذا؛ إذ تورد أن ...؛
- " كل من اختلس منقولاً مملوكاً لغيره يعاقب بالحبس " (المادة 444(1))؛

### تاسعاً: أدوات التمثيل والقياس

في استدلاله على ما يقدمه من نتائج، يحتاج الباحث إلى التمثيل والقياس. إنهما عمليتا استدلال تستعملان للتوضيح وتأسيس الأحكام باستحضار أشباه المسألة المطروحة. فبالتمثيل يُعرّف الشيء بذكر مماثله، كالقول: إن الضرر الأدبي مثل الضرر المادي من حيث إن ينطوي على أذى للفرد. وبالقياس يُسحب حكم مسألة على أخرى تتفق معها في علة الحكم، كقياس حكم المخدرات على حكم الخمر للاتحاد في علة الحكم وهي الإسكار.

يتطلب الربط المنطقي بين المسائل المتشابهة، في هاتين العمليتين، أدوات لغوية مناسبة بحسب نوع الاستدلال المستعمل. ففي التمثيل، يغلب استعمال الأدوات: مثل؛ على سبيل المثال؛ من هذا القبيل؛ كاف التمثيل؛ كما؛ يشبه. وأما في عملية القياس، فإلى جانب أدوات التمثيل، يكون من المناسب بيان طبيعة العملية من حيث كونها قياساً، وذلك بإيراد ألفاظ تدل عليها، مثل: وقياساً عليه؛ يقاس على ذلك؛ وبالقياس على ذلك؛ والاتحاد علة الحكم، فإنه ينسحب أيضاً على. وقد يتم القياس استناداً إلى مفهوم المخالفة أو إلى ما هو أولى، فيقال مثلاً: ويستخلص من ذلك، بمفهوم المخالفة، أن؛ ويسري هذا الحكم، من باب أولى، على.

## عاشراً: أدوات الافتراض

كثيراً ما يحتاج الباحث إلى الانطلاق من افتراض يمهد به إلى افتراض آخر للتدليل على صحته أو لتفنيده. وليس المقصود بالافتراض ههنا مسلمات البحث التي لا تتعارض مع الحقائق العلمية، وإنما قضايا يسلم بها البعض أو قد يفعل، ولا يسلم بها الباحث. ومع هذا، فإنه يستحضرها في بحثه من أجل بيان حكمها إن صحت، أو للتشديد على نتيجته حتى في حال صحة تلك القضية. وهو في هذا يحتاج إلى بيان موقفه منها باستعمال أدوات الافتراض المناسبة من مثل: وإذا كان الأمر كذلك، فإن؛ وحتى مع التسليم بأن؛ وإذا سلّمنا جدلاً بأن؛ وحتى على سبيل الافتراض؛ إن صح هذا القول؛ ولنفترض جدلاً أن؛ على فرض أن. يسترسل بعد ذلك الباحث إلى عرض عناصر الفكرة الباقية مستعملاً جملاً فرعية ينتهي منها إلى بيان نتيجة افتراضه.

## أساسيات لغوية في البحث العلمي

يتطلب الأسلوب العملي في صياغة البحث سلامة اللغة. ومن أساسيات ذلك سلامة الإملاء والترقيم والتشكيل.

### علامات الترقيم:<sup>2</sup>

المطلب الأول: أقسام علامات الترقيم

الفرع الأول: علامات الوقف

رابعاً: الشارحة (:)

### رابعاً: الشارحة

رمزها (:). وككل علامات الترقيم، تُكتب ملاصقة للكلمة التي تسبقها.

تسمى بالشارحة، وعلامة التوضيح والحكاية، ونقطتي التفسير. وتستعمل في سياق توضيح ما قبلها.

### أشهر مواضع استعمالها:

1. بين القول، أو ما في معناه، والمقول، مثل:

- قال، صلى الله عليه وسلم: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.
- سأله: هل ارتكبت هذه الجريمة؟ فأجاب: نعم، فعلت.
- تنص المادة 444 على أنه: كل من اختلس مالاً مملوكاً للغير يعاقب بالحبس.

2. بين الشيء وأنواعه، أو أقسامه، مثل:

- اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك؛ وصحتك قبل سقمك؛ وفراغك قبل شغلك.

<sup>2</sup> مقتبس بتصريف من موضوع: علامات الترقيم في الكتابة العربية ومواضع استعمالها. متاح على <https://www.diwanalarab.com/> العنكبوتية: علامات-الترقيم-في

- أقسام الكلام ثلاثة: اسم؛ فعل؛ حرف.
- أدلة الأحكام أربعة: الكتاب؛ السنة؛ الإجماع؛ القياس.
- 3. بعد الصيغ المختومة بألفاظ: التالية؛ الآتية؛ ما يلي؛ أو ما يشبهها، مثل:
  - أجب عما يلي: ....
  - لنا أن نجمل خصائصه في النقاط التالية: ....
- 4. في التحقيقات بعد حرفي (س)، أي سؤال، و(ج)، أي جواب، مثل:
  - س: ما اسمك؟
  - ج: علاء.
  - س: ما عمرك؟
  - ج: 20 سنة.
- 5. بعد ألفاظ التمثيل، كاستعمالها بعد كلمة (مثل) في النقاط السابقة.

#### تدريب 4:

في الجزء الأخير من المحاضرة، سنراجع معاً، بإذنه تعالى، مذكرتين قضائيتين بغية التحقق من مدى التزامهما بقواعد الكتابة القانونية ومنهج البحث العلمي.

الأولى: أجزاء من مذكرة الدفاع المقدمة من المدعى عليه في قضية: قناة السويس ضد السفينة إيفر قيفن.

المذكرة متاحة على هذا الرابط:

[-https://manshurat.org/file/84132/download?token=av-vCuS](https://manshurat.org/file/84132/download?token=av-vCuS)

الثانية: حكم المحكمة العليا في الطعن المدني 65/726 ق

متاح على الرابط التالي:

<https://supremecourt.gov.ly/wp-content/uploads/2020/12/65->

[726hm.pdf](https://supremecourt.gov.ly/wp-content/uploads/2020/12/65-726hm.pdf)